فى الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا
ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اتي بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام
مكية الا وما قدروا الله الايات الثلث والا قل تعالوا الايات الثلث مائة
وخمس او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به
او الثناء به او كلاهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف
الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون
يسوون غيره فى العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم
قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم
انتم اي الكفار تمترون تشكون فى البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن
قدر على الايمان ابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة

فى السموات وفى الارض ويعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية
من آيات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القران
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا فى اسفارهم
الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم
الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا فى الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم
فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء
وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا فى قرطاس ورق
كما اقترحوا فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على
محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم
ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية
الملك ولو نزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على
انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)